Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكأنها كشف عن رؤية صوفية . فشخصيات القصة الرئيسية لا تتكشف لنا من الخارج ولكنها تشع من الداخـــل فى دوامات وأمواج كهربائية ومغناطيسية فى تجاذب وتنافر وكأنها فى يد قوى خفية تحركها . إن تاريخ الأدب عامة والقصة خاصة قلما حوى مثل هذا الصراع بين الجنسين لمثل هذا العدد الوفير من الشخوص ، بيد قصصى واحد فى قصة واحدة .

وقراءة الكتاب تعتبر جهدا شاقا وبمثابة تعريض العقل والجسد لسلسلة من الصدمات الكهربائية التى تجلبها مناظر القصة وأسلوبها ومقدرة لورنس الفائقة فى إضفاء أغرب المعانى على أبسط التجارب الإنسانية ، كشراء مقعد قديم أو الإلقاء بحجر فى بحيرة صافية فى ليلة قمراء . ولم يعترف لورنس أبدا بأن الحياة قاصرة على الأشياء الحية . فقد كان يرى كل شىء ينبض بالحياة من حوله وكان يحاول أن يجد فى كل شىء علامات هذا الصراع الأزلى بين القطبين ، السالب والموجب ، النور والظلام ، الذكـــر والأنثى ، الحب والكراهية ، الزوج والزوجة . وإذا كان قوس قزح هو الرمز المحورى الهام فى قصته « قوس قزح » ، فتمثال المرأة الإفريقية هو الرمز الرئيسى فى « نساء عاشقات » . ويعود اليه لورنس فى الفصل السابع وفى الفصل التاسع عشر . والتمثال لإمرأة افريقية بدائية فى حالة وضع ويقول عنها بيركن : « إنها ثقافة خالصة فى الإحساس ، ثقافة فى الوعى الجسدى ، أقصى الوعى الجسدى حقا ، لا عقلية ، كلها شهوة » . ويرى لورنس أن التوافق ربما يعود إلى الحياة لو قبلنا قيم التجارب الجسدية الصرفة — تلك القيم التى نهت عنها المسيحية لمدة عشرين قرنا من الزمان .

وتفيض القصة بالحياة وتساعد على توسيع إدراكنا لماهية التجارب النفسية العميقة . وإذا لم يكن لورنس كاتبا مجددا كجيمس جويس مثلا ، إلا أنه يعتبر مجددا لأن قصصه تتميز باتجاهات وطرق مبتكرة ، والقصة فى نظر لورنس